كلية اللغات والآداب والفنون

الأستـــــاذة : نعيمة بويغرومني

مســـــــلك : الدراسات العربية

الفـــصـل : السادس

الوحــدة : السرد المغربي الحديث

الأســدوس :الربيعي

الموسم الجامعي: 2021/2020

المحاضرة الثانية :

تكون السرد المغربي الحديث :

3- نشأة وتطور القصة المغربية

3- نشأة القصة المغربية و مراحل تطورها

3.1 نشأة القصة القصيرة بالغرب وبالعالم العربي :

ظهرت القصة كنوع من الأنواع الأدبية الحكائية الحديثة بأوروبا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، بعد ان مرت بمراحل من التطوير من الشكل والبناء خاصة على يد الفرنسي **موباسان** والروسي **أنطون تشيخوف وإدغار ألان بو** الذين كان لهم الفضل الكبير في انتشار هذا النوع الادبي .

أما في العالم العربي فقد ساهمت مجموعة من العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية في انتقال هذا الفن إلى الأدب العربي في بداية القرن العشرين ، كما استفاد المبدعون العرب من **التلاقح مع الغرب ومن الصحافة والترجمة والطباعة ، والبعثات الطلابية وبناء المدارس والجامعات** لإتقان هذا الفن الذي لعب دورا مهما في التعبير عن القضايا الاجتماعية والقومية والنفسية .

ويعتبر مصطفى لطفي المنفلوطي (1876_1924) أبرز من قدم قصصا غربية في شكل عربي ، فقد نقل عددا من الأعمال القصصية الفرنسية الرومانسية بأسلوب شيق جعل القارئ العربي يقبل عليها بإعجاب كبير، كما ظهر كتاب أبدعوا قصصا راعت الأصول القصصية (وأسست لظهور فن قصصي عربي)مثل الكاتب المصري محمد_تيمور (1892-1921)، وتوالت بعد ذلك حركة التأليف القصصي في الوطن العربي من طرف عدد من الكتاب كميخائيل نعيمة وجبران خليل جبران ونجيب محفوظ ويوسف إدريس ويحي حقي ويوسف الشاروني ، ومن المغرب عبد المجيد بنجلون ، وأحمد عبد السلام البقالي ، وعبد الكريم غلاب، ومحمد إبراهيم بوعلو و مبارك الدريبي ومحمد زفزاف ومحمد صوف وعز الدين التازي وغيرهم_.

3.2 مراحل تطور القصة القصيرة بالمغرب :

قبل ان نقف عند مراحل تطور هذه القصة المغربية ، تجدر الإشارة إلى أنها جاءت متأخرة (من نهاية العشرينيات وبداية الثلاثينيات)قياسا بأختها المشرقية والغربية ، لاعتبارات مختلفة نجملها كالتالي :

البنية الثقافية التقليدية :والتي كانت تؤثر الأشكال الإبداعية التقليدية كالمقامة والشعر مثلا

تأخر ظهور دور النشر والصحافة مقارنة مع المشرق

نشأة القصة بالمغرب أواخر العشرينيات و بداية الثلاثينيات : هذه الفترة ستشهد بداية الانتقال التدريجي من السرد التقليدي إلى السرد الجديد بتزامن مع ترجمة الأعمال السردية الفرنسية واقتباسها .

وعليه، فالقصة القصيرة المغربية قد تدرجت في أسئلتها خلال صيرورتها الزمنية في ثلاث مراحل :

1 المرحلة الأولى : أو مرحلة التأسيس ،ظهرت قبل الاستقلال وتميزت بتأثرها بالقصة المشرقية وفي هذا الإطار نسجل ما يلي :

أسبقية القصة على الرواية فالرواية ظهرت مع بداية الخمسينيات

عدد المجموعات القصصية 3، وأولها مجموعة وادي الدماء لعبد المجيد بن جلون وكان ذلك عام 1947

رواد المرحلة : علال الجامعي _محمد الخضر الريسوني_ عبد الكريم غلاب _ عبد المجيد بن جلون

الخصائـــــــص: خصائص القصة سواء من حيث المضامين أو من حيث الجوانب الفنية نورها كالتالي:

1 المضامين : هيمنة الموضوعات الوطنية والإصلاحية المتمثلة في الحفاظ على الهوية المغربية ومن أمثلة القصاصين الذين يمثلون المواضيع الوطنية والاصلاحية هما علال الجامعي وعبد المجيد بن جلون

2 الشخصيات : ما يميز شخصيات قصص هذه المرحلة هو ظهور شخصية البطل الوطني والفلاح المغربي : "فبينما كان الوعي الوطني يؤسس هويته ويشرع السؤال على المستقبل كان الوعي القصصي كذلك في علاقة جدلية معه يؤسس ذات الهوية ويشرع ذات السؤال على حد تعبير أحد الدارسين ". وعليه ، هاتان الشخصيتان كانتا شخصيتين بارزتين في هذه المرحلة وبالخصوص بداية من الأربعينيات حيث نشأت الحركة الوطنية بعد صدور الظهير البربري في الثلاثينيات والتي نتج عنها توقيع عريضة المطالبة بالاستقلال وذلك في الأربعينيات فكان هذا عامل من العوامل التي أدت إلى ظهور هذه الشخصية في القصة القصيرة وهي شخصية البطل الوطني والفلاح المغربي

3 الجوانب الفنية في هذه المرحلة : 1

الحفاظ على اللغة الفصحى

احترام قواعد السرد التقليدي

وضوح الحبكة السردية التي تميز قصص هذه المرحلة وبالخصوص في مرحلة ما بعد الثلاثينيات مع عبد المجيد بن جلون وعبد الكريم غلاب وغيرهم.

، ولعل أول مجموعة قصصية تمثل هذه المرحلة هي وادي الدماء لعبد المجيد بنجلون التي أصدرها سنة 1947

2- المرحلة الثانيــة : وهي مرحلة التجنيس أو إثبات الهوية و تمتد من مرحلة الاستقلال إلى نهاية الستينيات وهي المرحلة الحاسمة والحقيقية لها، كما قال "محمد برادة". وذلك راجع إلى خصوصية المرحلة واختلافها بحكم الظرفية التاريخية التي كان يمر بها المغرب ونجملها تحديدا في ما يلي :

حدث استقلال المغرب

أحداث الدار البيضاء الكبرى : وهي أحداث تميزت عام 1965 ب إعلان حالة الاستثناء

تفاقم الأزمة الاجتماعية بعد الاستقلال : وعليه ، فقبل اكتمال نشوة التحرر والاستقلال من قبل المواطن المغربي، طفقت التناقضات الاجتماعية في الظهور فنغصت تلك الفرحة والنشوة.

كل هذه العوامل التي أشرنا إليها ستؤثر على موضوع القصة القصيرة وستنقلها من الموضوع الوطني إلى الموضوع الاجتماعي مما عزز ارتباط القصة القصيرة بأسئلة عصرها وواقعها؛ وجعل منها منبرا للتعبير عن هموم الإنسان وما يعانيه في المجتمع في ظل هذه المرحلة،

ساهم في تطورها أيضا ظهور مجلات جديدة كانت تنشر على صفحاتها مجموعة من قصص المرحلة

بداية الاهتمام النقدي

لكل هذه العوامل يمكن أن نقول بأن مرحلة الستينيات أو ما بعد الاستقلال يمكن أن نعتبرها هي مرحلة التأسيس الحقيقي للقصة القصيرة بالمغرب ، حيث غدت هذه القصة أكثر وعيا بمقومات القصة القصيرة وبمادتها وموضوعها ،وتنحو بهويتها صوب أفق جديد، يتضح ذلك من خلال الخصائص التالية:

معالجة الواقع الاجتماعي : حيث باتت القصة الناطق الرسمي باسم المرحلة الذي ينكب على الواقع ويعريه

الشخصيات : العامل والكادح والمثقف

العناية بتصوير أوضاع الشخصيات و انتقال فضاء القصة إلى المدينة

بساطة اللغة: على حساب جزالة اللغة في المرحلة السالفة ،

تطوير أساليب السرد التقليدي

3- المرحلة الثالثة :مرحلة النضج والاستواء

مرحلة تميزت في المجتمع المغربي بخصائص متنوعة :

سياسيـــــا

اجتماعيـــا

ثقافـــــيـــا

وقد تميزت خصائص القصة في هذه المرحلة ب:

إنتاج قصصي ضخم: تعتبر الفترة الذهبية واللبنة الرئيسة لنضج ثمار هذه القصة، لأن هذه الحقبة أو المرحلة عرفت إنتاجا قصصيا ضخما، تميز بالعكوف على الذات، خاصة بعد هزيمة 1967، حيث انهار الحلم العربي ، وقد تعزز هذا الإنتاج كذلك بظهور كتاب

ارتباط القصة بالواقع الاجتماعي : وإعادة الاعتبار للمهمش والمنسي

الاهتمام بالشخصية :بدل الحبكة حيث قل الاهتمام بالسرد والحبكة لينصب الاهتمام على الشخصية لاسيما شخصية المهمش والكادح والثائر

اللغة الشعرية

تراجع أهمية الحبكة التقليدية

ومن أبرز رواد هذه المرحلة نجد : (محمد برادة، مصطفى المسناوي، محمد هرادي، محمد شكري، مصطفى بعلى، خناتة بنونة، رفيقة الطبيعة، مليكة مستظرف..) وغيرهم من الأسماء اللامعة والمتألقة في ميدان القصة

خلاصـــــة :إن أهم ما يمكن أن نتحدث عنه في سياق مراحل تحولات القصة في المغرب هو نجاحها رغم قصر عمرها ومحدودية تراكمها ،كما انها قطعت بشكل بين مع نزعات تقليد بلاد المشرق العربي؛ التي لازمت البدايات الأولى للنشأة لجنس القصة في التربة الأدبية المغربية.